الأهرام

المصدر : الوفد
التاريخ : ١٧ يونية ٢٠٠٠

الوفد.. هى الجريدة الوحيدة التي انفردت!!

حسن حافظ
عضو الهيئة العليا للوفد

لعل الوفد هى الجريدة الوحيدة فى مصر سواء قومية أو حزبية او مستقلة التى كتبت أو نقلت عن انعكاسات الرأى العام فى الدولة حول وفاة الرئيس السورى الراحل حافظ الأسد.. وعن خلافة ابنه بشار بعده فى السلطة.

فإذا تابعنا أو قرأنا ما جاء فى هذه الجريدة لرأينا رئيسى التحرير الأستاذ عباس الطرابيلى والأستاذ سعيد عبدالخالق الأول كتب مقالاً تحت عنوان «العروبة والديمقراطية» والثانى فى عدد الخميس «توريث الحكم.. ولكن» ثم لا ننسى أيضاً تحليل الكاتب الاستاذ محمد الحيوان فى عموده اليومى «كلمة حب» .. وكذا ما ألمح إليه النائب الدكتور أيمن نور فى يومياته.

جميعاً كانت آراء بصدق وصراحة تعبر عن واقع الحكم فى سوريا .. وأن ما يرثى به الحكام خلاف ما يرثى به الأفراد التى تقصر فى عبارة واحدة اذكروا محاسن موتاكم فالحكام يقودون أمما ودولا وشعوباً لهم ايجابياتهم وسلبياتهم.. لهم حسناتهم وسيئاتهم.

ولا نستطيع أن نعلن أو نجهر بأن الثلاثين عاما التى حكم فيها وخلالها الرئيس حافظ الأسد سوريا كانت نعمة وديمقراطية على شعبه.

فكتب من سبق أن ذكرتهم بكل ما يجول بخاطر قلم صادق حر .. لا يكذب .. ولا ينافق.. ولا يجامل.. على حساب الحقيقة وعلى حساب التاريخ.

بل إن الوفد كانت سخية فيما نقلته عن انعكاسات وفود الدول إثر عودتها الى بلادها حتى أن عدد أول امس الخميس جاء على عرض الصفحة بالبنط العريض.. «حملة انتقادات عنيفة ضد شيراك بسبب مشاركته فى جنازة الأسد» حيث كان هو الرئيس الوحيد من رؤساء الدول سواء فى الدول الغربية أو الشرقية الذى رأس وفد بلاده فى تشييع الجنازة فلا كلينتون ولا بوتين رئيسا الولايات المتحدة وروسيا شاركا فى الجنازة بل بعث كل منهما بوفد أقل مستوى مما شارك فى جنازة الملك حسين عاهل الأردن.

لقد بثت وكالات الأنباء من عواصم العالم حول مشاركة الرئيس الفرنسى جاك شيراك فى جنازة الرئيس السورى حافظ الأسد أن أزمة حادة ثارت فى فرنسا فقال زعماء الاحزاب فى باريس «لا يجب أن تظهر اجلالا لديكتاتور» وطالب السياسيون على اختلاف توجهاتهم من يمين ويسار بعدم نسيان مسئوليته فى اغتيال السفير الفرنسى و٥٨ جنديا فرنسيا فى لبنان عام ١٩٨١.

أهكذا تدور الأمور وتساس فى الدول العربية؟؟

ونصل إلى هذا المستوى نعدل الدستور فى ١٥ دقيقة ويورث شاب عمره ٣٤ سنة الحكم فى بلد كثرت فيه الانقلابات !!

هل يكفى ان تساند قوة الجيش وضعا من الاوضاع وتسيطر بالقوة يعنى هذا ان هناك ديمقراطية وان هناك استقراراً وفى الحق هناك وميض نار تحت الرماد!

هل المبايعة أو الخلافة فى السلطة تكون بهذا الاسلوب الذى اتبع ليثبت معاوية أركان ملكه.. وليحصره فى ابنه يزيد ليكون خليفة على المسلمين بعد ابى بكر الصديق وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب إمام المتقين عندما دعا معاوية أبى سفيان رؤساء القبائل .. وممثلى العشائر لمبايعة ابنه يزيد ليكون خليفة من بعده.

فأنشد الشعراء القصائد فى كرم معاوية وفى أصل أبى سفيان وظل معاوية يستمع الى الشعراء واحداً بعد واحد.حتى جاء ابن الصمصامة ووقف ممسكا سيفه:

أمير المؤمنين هذا.. وأشار إلى معاوية
وإن هلك فهذا.. وأشار إلى ابنه يزيد
ومن أبى فهذا.. وأشار إلى سيفه!!

.. فقال له معاوية: اقعد .. فإنك سيد الخطباء

افهذه هى الديمقراطية

وينبغى ألا يخدعنا تأييد مؤقت من أكبر دولة فى العالم الولايات المتحدة .. فالدول مصالح.. وكلينتون يريد أن ينهى سياسته بصلح ما بين العرب وإسرائيل متوجا بين إسرائيل وسوريا.. ورأى الامريكان تأييد هنا فى رئاسة الدولة .. وتأييد هناك فى المفاوضات بين الدولتين.

سياسة شيلنى وشيلك.

ثم مداعبة بعض رؤساء الدول العربية الذين يرون فى هذه الخطوة التشجيع والاقبال على توريث الحكم والسلطة للابناء .. حماية لأنفسهم ولذويهم.. ومن ورائهم بطبيعة الحال المستفيدون فى العهدين.. ولا جدال أن الابن سيكون فى قبضة هؤلاء.. وهل نضمن الولاء..

وهل نضمن الوفاء والاخلاص بعد الموت.

سترينا الأيام ما سيكون عليه المستقبل.

وما أصدق قول الشاعر العربى زهير بن أبى سلمى:

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالأخبار من لم تزود

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية